

الجميع المباركة الفريد

لما دار بين شعراء

منذ في الشعر السعيد

من المساجلة بينهم

بالفريضة المفيضة

نسقة لكم :

أبو عبد الرحمن (محمد بن الهاشمي العكرمي)

-وفقه الله للعالم النافذ-

الحمد لله رب العالمين و صلى الله و سلم و بارك على نبينا محمد ، و على آله و
صحابه أجمعين و بعد :

فها أنا ذا أقدم لإخواني و أحبائي في منتديات الشعر السلفي هذا الجمع المبارك ،
لجميع أبيات المساجلة الشعرية المباركة ، التي كانت وقائعها في متدانا المبارك –
منتدى الشعر الشعر السلفي – أسأل الله أن ينفعنا بها آمين .

المكرّم

كتب الأخ عبد الحفيظ المقرئ - صاحب الفكرة - مفتاحا لموضوع

المساجلة فقال :

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد أطرح في هذه المشاركة المساجلة الشعرية بثوب جديد وهي مثل المطروحة سابقا غير أن الجديد فيها أن تكون الأبيات من نظم الأعضاء وشعراء المنتدى أي كل واحد يشارك بأبياته فقط دون أبيات غيره .

وهذا الرأي قد طرحه بعض الإخوة في المساجلة المطروحة وأنا أوافقه فأرى أنه جيد لأنه يجنب التكرار ويدفعنا أكثر على الإبداعلذا نرجوا منكم إثراء هذه المشاركة وفقكم الله.

بدا شيخنا الفاضل ابو ربيعة الموري المساجلة فقال:

أخي عبد الحفيظ إن لك من الأفكار التحفيزية في المنتدى ما يستحق أن يكون له مرتبة الريادة فلهه درك ومنها فكرة المساجلة الشعرية بثوب جديد وهي مثل المطروحة سابقا غير أن الجديد فيها أن تكون الأبيات من نظم الأعضاء وشعراء المنتدى.

وأزيد شرطاً آخر أرى أنه بالغ في الأهمية، ألا وهو أن يكون البيت المشارك به في المساجلة موزوناً أي على أحد البحور الشعرية المعتمدة ، وإلا لما كان للمساجلة المنفعة المرجوة والمكانة المطلوبة، لكن أرجو أن لا تتجاوزوا البيت غير الموزون حتى يقره أحد العارفين بالأوزان الشعرية ولو تأخر الرد ، فإن العبرة بالكيف وليس بالكم .

وأعلم أن هذا الشرط قد يكون شاقا على البعض لكن ستحمد عقباه فيما بعد .
وحتى أحظى بشرف البداية فإني أقول:

بِالشُّكْرِ نَبْدُ لِلْمَقْرِي فَفِكْرَتُهُ *** لَطَالَمَا اسْتَحْسِنَتْ فِي النَّاسِ أَرْمَانًا

ثم ثنى الاخ الفاضل ابو حفص السوقي قائلا :

بارك الله فيكم جميعا وزادكم من فضله وقد سبقني بها أخي المقري فلهه دره كما أشكر شاعرنا على بيته الجميل وتنبيهاته القيمة أحسن الله إليكم جميعا .

وَأَسْأَلُ هَلْ يَشْتَرِطُ أَنْ يَكُونَ بَيْتُكَ مُوَافِقًا لِلَّذِي قَبْلَهُ فِي الْبَحْرِ أَمْ لَا
وَأُثْنِي وَرَاءَ شَيْخِنَا فَأَقُولُ :

نَعَمْ وَ نَعَمْ الْأَلَى يَدْعُونَ إِخْوَتَهُمْ *** لِلارْتِجَالِ فَنِعَمَ الْحَلُّ وَالْعَمَلُ
لَكِنَّ رَأْيَ أَبِي حَفْصٍ مُقَدِّمُهُ *** إِجْمَاعُكُمْ فِي أُمُورٍ ثُمَّ نَرْتَجِلُ
فِي نَظْمٍ فَائِدَةٍ فِي حَلِّ مُعْضِلَةٍ *** فِي كَشْفِ طَائِفَةٍ مَا الْقَوْلُ يَا بَطْلُ
وَلَكُمْ خَالصَ تَحَايَايَ.

ثُمَّ كَتَبَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَكْرِيُّ قَائِلًا :

أَهْلًا بِصَاحِبِ الْأَشْعَارِ أَبِي حَفْصِ الْمَغَوَارِ بورك فيك و رحم الله والديك لك
أقول :

لَا لَيْسَ يَحْسُنُ غَيْرُ الْعَامِلِ الْبَطْلُ *** فِي حَلِّ مُعْضِلَةٍ فِي كَشْفِ مُتَّحِلٍ
فَانْظُمُ فَإِنَّكَ مَا إِنْ رُمْتَ فَائِدَةً *** فَالْكُلُّ يَسْمَعُ مِنْكُمْ قَوْلَكُمْ فَقُلْ

ثُمَّ كَتَبَ الْفَاضِلُ أَبُو سَعْدٍ الْبَابُكِيُّ قَائِلًا :

جزاكم الله خيرا وزادكم الله حرصا قلت متطفلا:

لَسْتُ الَّذِي أَخْرَجَ الْأَبْيَاتَ مُحْكَمَةً *** فَإِنْ يُرَى زَلَلًا حَيَّاكَ مِنْ رَشَدٍ

ثم كتب أبو عبد الرحمن الفكري قائلاً :

لك أخي أبا سعد البابكري أقول ، مع ابتسامة في المنتدى تصول و تجول ، و محبة
من الفؤاد لخير أتباع الرسول صلى الله عليه و سلم:

دُمْ يَا صَدِيقِي لَا تَكُنْ خَوَّافًا *** الشَّعْرُ مِنْكُمْ قَدْ بَدَا شَفَافًا
يَا أَحْمَدَ الْكُتَّابِ يَا سَعْدَ الْهُدَى *** مِنْ غَيْرِ رَبِّكَ لَا تَكُنْ خَوَّافًا
وَالزَّمْ طَرِيقَ الْحَقِّ نَهْجَ مُحَمَّدٍ *** وَ صِحَابِهِ كَانُوا لَنَا أَسْلَافًا

فكتب الأستاذ أبو العباس محمد رحيب قائلاً :

بارك الله في الأخ عبد الحفيظ على الفكرة الطيبة، وفي الإخوة الشعراء المشاركين
وعلى رأسهم شيخنا الشاعر أبو رواحة - حفظه الله - وزاده توفيقا وهذه مشاركتي
المتواضعة:

عبد الحفيظ أتى بفكرة نضرة *** يا حَبْدَ الْفَكْرِ مِنْهُ -صاح- أعجبنا
شرط بدا من أبي رواحة في *** تقييد ما جاء من مقري فأتحفنا
يتلو عليّ إشادة مرصعة *** من بعده شاعر يدعى محمداً
يقول نعم الألى يدعون إخوتهم *** للإرتجال فنعم الحل ممتعنا
لكن رأي أبي حفص مقدمه *** إجماعكم في أمور ليس تتعبنا

العكرمي شاعر فحل يشجعنا *** في حل معضلة في كشف مبغضنا
هذا أبو سعدٍ مستعذب فكرًا *** الله يحفظنا وشيخنا علنا

ملاحظة: لم يلتزم الأستاذ محمد رحيل -حفظه الله - بشرط المساجلة في أبياته فلم يبدأ أبياته بما انتهى به العكرمي ، فلذلك لم تكن أبياته من المساجلة ، لكني أثبتها هنا كما أثبتت في الموقع ، و نعود للمساجلة من جديد .

فكتبه الفاضل أبو سعد أحمد الباكري قائلا:

فإني أعتذر عن متابعة الأخ رحيل حفظه الله في قصيدته إذ أنها ليست على المنوال والشروط مع أنني أشكره فأقول مقتفيا العكرمي حفظه الله:

فحوى المقال لديكم يا عكرمي *** تبتزُّ مني شُعْلَةً من نارِ
سأبْتُ حرَّ لهيبها في غير من *** نسج القريض بأروع الأفكارِ
من كان يجهل لغزكم في شعركم *** سيَشُنُّ حرباً حلَّ كالإعصارِ
لا لم تكن تعني بخَوَافٍ أتت *** إلَّا لِتُقْحِمَنِي بذِي الأشعارِ
ها قد فعلتُ وأنتَ رُمتَ سِيَّاسَةً *** مغزَاك خير والمضيُّ دراري

فلكلِّ حرفٍ من سلامي شَوْقُهُ *** للقائمين بمنتدى الآثارِ
فأخصُّ ذكراً عكرمياً ظُفْرَةً *** وأبو رواحة ضيغمُ نصَّارِ

وكذا رحيل مانراه براحل *** عَنَا الثُّرَيَّا بليلة الأسرار
فَلَرُبَّ إِخْوَانٍ لَدَيَّ أَخْلُفُهُمْ *** مالم تكن أُمِّي تَلِدُ في داري

وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَحْفَظَكُمْ جَمِيعًا

ثم كتب شيخنا ابو ربيعة معلقا على أبيات الباكري قائلا:

الذي أعجب له أن هنالك فرقا كبيرا وبونا شاسعا بين ما رأيته من مشاركاتك الشعرية السابقة وبين هذه المشاركة الماتعة ، فهل يا ترى بسبب أن أخانا العكرمي أثار حفيظتك ؟ ! فإن قلت : نعم ، فأقول : هكذا اندفاع الشعر وظهوره على الصورة القوية.

وعلى العموم شكر الله لك مشاركتك هذه ، ويسعدني أن تنضم إلى قافلة الشعراء الذين أرجو الله أن ينصر بهم الإسلام والسنة ويقمع بهم الباطل والبدعة

ولكن لي عتب يسير أكان نصيبي من هذه الرائعة أن جلاء ذكرني في مقام الإقواء ؟ (ابتسامة) !

أقصد أنك قلت : ضيغم فرفعت ، وهذا صواب ، ولكن قلت بعدها نصار ، فكسرت الراء مع أن حقه الرفع صفة لضيغم ، جرّك إلى ذلك طلب موافقة القافية ، وهذا هو اختلاف حركة الروي فيما يسمى بالإقواء ولكن لا حرج كلنا

يتعلم ، وأرجو لك الفائدة فيما قدمته ، والله يردك .

ثم كتب أبو عبد الرحمن المكنى قائلًا :

جزاك الله خيرا أخي أبا سعد و بارك الله فيك لك دائما أقول:

رِ النار قد شبت لها أنوار *** و الحق ينصر ربنا الجبار
و شعاع شعرك يا أبا سعد غدا *** كالبدري في ليل ، له أسرار
أنت السعيد و حسن ظنك يا أخي *** رقاك ، في قلبي لكم مقدار
دم يا صديقي دائما بسموكم *** في وصفكم يختار من يختار

ثم كتب الشاعر سفيان بن عيسى الميلي قائلًا :

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته
إخواني الكرام في هذا المنتدى الرائع لم أكن أعلم بوجود هذا الركن الجميل قبل
الآن شكرا للقائمين على هذا التميز وأقول :

رياض من الشعر البديع أتيتها *** لأقطف من أزهارها وأغرّد

ثم كتب شيخنا ابو ربيعة الموري قائلا :

لقد ألهبتُ أبياتُ أبي سعد جوانحَ العكرمي وأثارت حفيظته حتى جعلته ينسى
أن القافية كانت راء فبدلاً من أن يبدأ أبياته بالراء اختتمها بالراء ؟!!!!!!
(ابتسامة)

وأما أخي الملي فقد أمانني إليه وهصر عنق شعري لأقول له:

دم زائراً لرياضه في بهجة *** فرياضه بقدمكم تَزهاها
واكتبْ به غالي القصيد نفيسه *** حتى تكون مغرّداً مغناها
واقبلْ بأنْ تنضمَّ في شعرائنا *** من أحرزوا التبجيل في عليها

ويصور شاعرنا الفحل سفيان المليي مبدعاً ، ليقول :

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته
شكرا لك شاعرنا الفاضل على مرورك الكريم وكلامك الرائع بارك الله فيك
أما هته الأبيات الجميلة فسأحاول أن أردّ عليها بالمثل (وأنت لي ذلك) ، فأقول:

هي روضة الأحباب أنت كبيرهم *** في الشأن إذ أنت الذي ترعاها
أنت الذي جمع القلوب بشعره *** فيها وكنت الصقر في أعلاها

وأنا الذي بالأمس كنت مقصرا *** في الشعر لولا أن تبعت خطاها
سأضلّ أقطف من وفير ثمارها *** وثمارها يا صاح ما أحلاها
ولقد قبلت الإنضمام إليكم *** لكنني ما زلت في أدناها

فهلّق شيخنا أبو ربيعة المروعي على أبيات الميلي قائلا :

أحمدُ الله تعالى أنْ جعلتُ شعري فيمن هو له أهل ، ومن أصبتُ النظرَ في
شاعريته ، فقد أبدعتَ أخي الميلي إبداعا يعجز اللسان عن متابعته ، ولكن أترك
المجال لغيري ليعبر عن هذا الإبداع وبارك الله فيك أخي الحبيب على هذه الأبيات
الجميلة التي أسأل الله أن يثيبك عليها .

ثم يزيّد المروعي المساجلة اشنهالا فيقول :

ما شاء الله تبارك الله أخي سفيان الميلي صدق و ربّي شيخنا عندما قال أنّ اللّسان
يعجز أمام أبياتك الرائعة المبدعة و إنّ المرء ليستحي أن يلطخ هذه الصفحة بكتابة
ما ينظمه - إن كان ينظم - تحت إبداعكم الجميل و
لكن.....

لا بدّ للمساجلة من الإستمرار ، و لئن توقفت القافلة بالليل فسرعان ما تباشر
سريها بالنّهار ، فأقول لكم أخي سفيان الشاعر و أيّ شاعر أنت :

ها ، ما تقول أنت في أدناها !!!! *** أنت الذي بضياؤه يغشاها
 سفيان أنتم إي وربّي شاعرٌ *** أشعاركم في المنتدى أسماها
 و بناءكم للشعر صنعة حاذق *** فكأنّها التيجان في مبناها
 و كأنّهم عمرو (١) و طرفة (٢) إبنكم *** و كأنّكم ميمون (٣) إذ سواها
 لا ينثني يروي القريض بصبغة *** سلفيّة ، حلاها إذ جلاها

-
- ١- أريد به عمرو بن كلثوم الشاعر المقدّم صاحب (ألا هبي بصحنك فاصبحينا).
 ٢- أريد به رأس الشعراء الشباب طرفة بن العبد صاحب (لحولة أطلال بركة ثمهد).
 ٣- ميمون هو الأعشى الشاعر المغوار صاحب (ودّع هريرة إنّ الركب مرتحل).

ثم يهوي الشاعر الفاضل سفيان الميلي ليقول :

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته أولا أقول لشيخنا وشاعرنا الفاضل أبو
 رواحة بارك الله فيه ، ربما كانت الأبيات جميلة لأنّها تحمل الثناء عليكم وعلى هذا
 المنتدى الجميل وأنتم أهل للثناء والتبجيل لما تقدّمونه للإسلام من جهد كبير أسأل
 الله أن لا يحرمني وإياكم الأجر الجزيل، ثم أمرّ على أخي العكرمي الشاعر الطيّب
 وأقول له شكرا أخي الفاضل على كلامك الجميل، وأنا الذي يعجز أن يقول شيء
 أمام ما تبدعون وأنا الذي يخجل أن يلطخ ما تكتبون.

ولكن كما قلت أنت لكي تستمر المساجلة سأقول:

هل سوف يبقى ما أقول إذا أتى *** (حسن) شاعرنا الكبير وأنشدا
كلّا ولكن سوف أعصر ريشتي *** فلعلني وعسى أكون مقلدا
أنا لم أكن يوما سوى متسوّلا *** في شعركم لا أستطيع تمرّدا
إن قلتُ شعراً بديعاً إنني *** سأكون للشعر البديع مردداً

ثم كتب ابو سعد الباكري قائلاً:

جزاكم الله خيرا أيها الأحاب
وأشكركم على هذا الجو الشعري الممتلكن هنا تعقيب بسيط على ما قاله لي
الشاعر المفضل أبو راحة حفظه الله وأعتذر عن التأخير فهناك أمور تحول بيني
وبين (النت) أحيانا فأقول :

أولا أشكر الله عزوجل على توفيقه وامتنانه وأسأله المزيد من فضله وأحسنه ولا
أنسى أن أشكر مشرفنا القدير وشاعرنا أبو راحة حسان عصرنا كما سماه مقبلنا
رحمه الله على كتاباته المرتبة ومقالاته البديعة وعلى حسن ظنه بإخوانه .

-قولك: (الذي أعجب له أن هنالك فرقا كبيرا وبونا شاسعا بين ما رأيته من
مشاركاتك الشعرية السابقة وبين هذه المشاركة الماتعة...) فأقول لا عجب في هذا
إذ أن الله قريب يجيب دعوة الداعي إذا دعاه ، ولا تنسى أنك أنت الذي قلت لي

في أبياتي السابقة بعد التعديل (أسأل الله أن يزيدك من فضله)، ولماذا العجب
والله ربنا قريب مجيب ، قلت:

لا تعجب من الجمال قصيدة *** فالكون فيه من الجمال عجائب
إن كان بون في القريض حويته *** فلكم نصيب بان منه مناقب

وفي تلك الأيام التي كتبت فيها أبياتا جلها مكسرة الأوزان والأخرى موزونه ففي
ذلك الوقت كنت لأعلم بحرا من الشعر ولا تقطيعا، ثم يسر الله سبحانه وتعالى
من يعلمني بعض البحور مع التقطيع ولمدة يسيرة فحصلت على المهم بإذن الله عز
وجل.

-وأما قولك:

(ويسعدني أن تنضم إلى قافلة الشعراء الذين أرجو الله أن ينصر بهم الإسلام
والسنة ويقمع بهم الباطل والبدعة...)

فهذا إن دل فإنما يدل على تواضعك الجسم، وعطاءك الخضم ومحبتك لإخوانك الخير
أهل السنة أهل الطريق المستنير، إلا والله إنني لأعلم قدرتي وحالي
وهذا يوم السعد عليّ بأن أنضم إلى هذه القافلة المباركة فلا أظن أن هناك أحدا لا
يجب أن يكون من أهلها، فشكر الله لك شكرا ، وجعلك ذاكرا له بالقول والفعل
ذكرا.

وأما قولك (ولكن لي عتب يسير أكان نصيبي من هذه الرائعة أن جله ذكرني في

مقام الإقواء ؟!!) (ابتسامة)

فأقول : ماكنت معلما شعري الإقواء (!!!)، إلا أن يقال بأن الشعر يعق صاحبه فهذا شيء آخر فأبشرك بأنه قد تم بحمد الله تهذيبه معذرة على الإزعاج
(ابتسامة)).

وهو كالتالي:

فأخص ذكرا عكرميا ظرفة ■■■ وأبو رواحة دوحـة الأثمار

أسأل الله أن تنال إعجابكم ، وفي نهاية القول فإني أحب أن أهدي لكم أبياتا جميلة لأحد الشعراء الفضلاء وقد أهدي بها إلي ، ولا نقول هنا بأن الهدية لا تهدى ولا تباع .

جزاك الله بالإحسان خيرا*** بنا خيرا نحمله الرياحا
ولو أني استطعت أكون طيرا*** ولكن من يعيرني الجناحا
ولو أني استطعت أتيت سعيًا*** على الأقدام وجتزت البطاحا
لأحمل ما أكن لكم بنفسي*** فيحدث ذاك للنفس ارتياحا

فأزيد عليها:

حباك الله شعرا منك ساحا*** فتشرح القلوب به انشراحا
فإني إن جعلت المدح عرضا*** قوافي الشعر تزعجني صياحا

وإن تأتي القوافي فيك مدحا *** فلا صدر وعجز مستراحا
فكلهم يريدون الثناء *** على من كان يكسوهم صلاحا
بصوت واحد يدعون إنا *** نحب أبو رواحة امتداحا

ولكم جزيل الشكر.

فهللك المكرم في قائله :

رفع الله قدرك أخي الحبيب أبا سعد ، أحبّ التنبيه فقط إلى أنّ الأبيات التي ،
ساقها هنا الأخ أبو سعد غير معدودة في الشرط فلا زالت المساجلة ضيفاً في بيت
الكرم و الشعر و الإبداع ، بيت سفيان الملي.

وهنا يقول الباكر بقوة ليقوله :

دعوني فما شعري أفيضت مشاعره *** ولا هو كميلي الخير شعرا يسامره
دحا الله منكم خير شعـر وجدته *** يلوح كومض البرق زينا منا ضره

ثم يكتب قائد ركب المنده أبو رواحة الموري قائلًا :

حاولت أن ألبس ثوب هذه المساجلة الخلاب ، وأشتم أريج ما احتوته من أشعار

عذاب ، فشرقتُ بماء نهرها الرقراق .
 فكلما قلَّبتُ ناظريَّ في صفحات مشاركات هؤلاء الشعراء في هذه المساجلة تمايل
 غصني طرباً ، وكلما حاولت محاكاة بعضهم ارتدَّ عليَّ حسامي ولو كان عضباً .
 أصغيتُ بسمعي لأبيات الميلي فملتُ على نفسي باللائمة أن لا يكون لي من
 بديع الشعر وروائعه ما للميلي منه .
 وأنعمتُ النظر في قصيد العكرمي فاحرنجم الحرف في حلقي أن لا يتفوه فمي
 بمثل ما تفوه به .
 وأودعتُ فكري في بكرة البكري فجال الفكر طائشاً دون أن يصل إلى ذروة
 شاعريته .
 فلا عدمتكم إخوانا شعراء ، مشاركين بهذا المنتدى ، مدافعين عن المنهج الحق
 وأهله .
 واستمراراً للمساجة أقول:

هي الأشعار في مدٍّ وجزرٍ * * * لتخفضَ بعضنا وتُقِلَّ بعضا

ثم يكتب العكرمي قائلاً :

بارك الله في شيخنا و رحمه الله في الدنيا و الآخرة ، لما تقول كلُّ هذا شيخنا ، فوالله
 إنَّه بنا لمُعَرِّر ، كيف لا يكون من أشعاركم البديع و أنت البديعُ من ينابيعك يرتوي

بل كيف يحرنجم الحرف في حلقكم و أنت الحرف بل الشعر كله إلا أن الله سواك
 رجلاً ، بل كيف تقول أن شاعريتك لا ترتقي !!! عند هذه وقفت قليلاً و تمعنت ،
 فكأنني هممت بتخطتكم ثم ترددت بعد أن اكتشفت معنى الكلام الصحيح
 الحقيق ، فأنتم و الله لا ترتقي شاعريتكم ، لا لشيء إلا لأنها القمة العالية و الطود
 الشامخ ، فعلينا نحن الارتقاء و العمل بجد و اجتهاد لبلوغ شأوكم الجيد ، رفع الله
 قدركم شيخنا أبا رواحة .

و إليكم باقي المساجلة ، سجل الله لنا بها حسناتٍ عدد أحرفها إلى سبعمائة ضعف
 و يضاعف الله لمن يشاء.

ضاقت و ضاقت ثم ضاقت كلها *** حتى يئست و ما وجدت فكاكا
 و طرقت في تقليب عيني برهة *** و أجول في الآفاق عند سواكا
 فلقد طرقت الباب باب مليكهم *** و طرقت باب غنيهم و كذاكا
 ثم انتبهت لبرهة في ضيقتي *** من ذا الذي يا صاح قد ربّاكا ؟
 من ذا الذي برأ النسائم جملة؟ *** من ذا الذي في صورة سواكا؟
 من ذا الذي وضع الطغاة و مثلهم ؟ *** من ذا الذي بالجود قد غشّاكا؟
 يا ربّ عفوك لا تؤاخذني بما *** قد كان مني إنني أخشاك
 يا ربّ فرج كربتي و تجاوزن *** و ارزق إلهي مقلتي رؤياكا

وهنا يقول الأستاذ محمد رحيل بعد ان طالع غيابه ليقول :

بارك الله في الجميع، وتلبية لدعوة شيخنا مع العكرمي، واستمرارا للمساجلة أقول:

كاد الشعور يطير من أشعاركم *** فرحا بكم فتواصلوا نصحيننا
فأبو رواحة قد بدافينا ذكر *** متنقضا من شعره فدهينا
فأنا أقول بأن لا ينقصن *** من نظمه بل يرفعن [١] فينا
مأجل الأدب الرفيع إذا غدا *** من أهله وبأهله المجدينا
والعكرمي وشعره قد زانه *** بتواضع كتواضع الخشعينا
يارب قو قرائحا بنقائح *** حتى نكون وشيخنا نقحيننا
واشمل إلهي بالدعاء جميعنا *** من كاتب شعرا مع الشعرينا [٢]

[1] بالقصر دون مدّ

[2] على القصر أيضا نصحيننا، الخشعينا، نقحيننا.

ثم يقول الحبيب أبو حفص السوقي بعد طوله غيابه ليقول :

بارك الله لنا في شعرائنا وعلى رأسهم شاعر المنهج السلفي أبو رواحة وجزاهم
عنا خيرا ومعذرة على الإنقطاع وقد سبقني الركب كثيرا فما أدري ما أقول ولكني
سأرتجل و ليصحح الحبيب العكرمي ما سيكون له عليه ملاحظة (إبتسامة)

نلتهم السؤل إخوتي ورزقتم *** كل خير وفقتم للسداد
 بارك الله جمعكم فلقد حز *** تم جميعا محبتي وودادي
 ذلكم أننا لنهج سوي *** ننتمي حبنا لرب العباد
 فلکم إخوتي سلامي دوما *** كلما قيل مرحبا في النوادي

ملاحظة : الأبيات معدلة من طرف شاعر المنتدى أبي رواحة الموري حفظه الله
 تعالى .العكرمي.

ثم يكتب الشاعر سفيان الميلي قائلا :

لا ادري ماذا افول امام هذا الجو المملوء باخبة والتاخي بين الشعراء الكرام بارك الله فيكم
 جميعا لعلني افول لكم مكملا للمساجد :

دتم على نهج النبي محمد *** يا إخوتي في عزّة وإباء

ثم يقول العكرمي مواصلاً :

إن كنت ترجو بالحياة سلامة *** أو كنت ترجو عيشة الأحرار
 فأئس فلا هذي الحياة هنية *** و اندبُ فلا الدنيا بدار قرار

ثم ينو اضح الميلي الشاعر فيقول :

رفقا بنا يا عكرمي فإننا *** لا نستطيع إلى الوصول سباقا

(ابتسامة)

ثم يقول المكرمي قائلا :

الله أكبر جزاك الله خيرا حبيبي سفيان ، مواصلاً أقول :

قرن و قرن ثم قرن بعده *** جازت و فماجت عيشة الأبرار

هلا رجوع للتعق يا إخوتي *** هلا لزمتم سالف الآثار

هلا جهاد للعدى و تعاون *** هلا دعاء للهدى في الدار

ثم يكتب الميلي راجيا ففراخ ربه ليقول :

ربّي لقد أذنبت فيما تعلم *** وأتيت أحمل توبتي ورجائي

ثم يقول فارس المنندي أبو ربيعة الموري معلقا :

أعود إلى الخلف قليلا لأشكر الأستاذ رحيل على معاني أبياته الجميلة والرائقة وإن

كنت أتعجب من استعماله هذه القافية (مجدينا ، نصحيننا ، نقحيننا ...) وكلها على وزن فعل ، بما لا مأخذ لي على قصيدته ، غير أن استعمال هذه القافية يقل استعماله في كتب الأدب ، بل ربما يندر حسب اطلاعي القاصر ، ثم إن استعمال غيرها من القوافي متيسر منشور بما يزيد قصيدته قوة وقبولا .

فهذه لا تعتبر ملاحظة على أديب يدري ما يقول ، وهذا من نعم الله عليه ، لكن طرأت على فكري هذه الخاطرة فوضعتها حتى يستفيدوا لو كانت صحيحة ، أو أستفيدوا أنا لو ظهرت خلاف ذلك ، وبالله التوفيق .

كما أشكر للأخوين البارعين المليي والعكرمي واستمرارهما الدؤوب في مواصلة هذه المساجلة الأدبية الرائعة ، غير أنني أقول لهما لا تمضيا دون أن تنظرا لمن خلفتماه وراءكما وهو أخوكمما السوقي الذي لا زال يحاول فلعله يبلغ بمحاولاته ما بلغتاه بصبركما على تحسين مشاركاته ، وإن كنت أعلم أن الذي غيَّبه عنكما هو انشغالكما بما أنتما فيه من سجال أخوي جميل ، فخذاه معكما فإن الثلاثة ركب .

وأقول لأخي أبي حفص واصل وصلك الله بفضله وغذا يحمد القوم السُّرى ، معلقا على أبياته:

نلتهم الغاي إخوتي ورزقتم * كل خير وفقتم للسداد**

لم تتضح لي هذه الكلمة (الغاي)؟؟؟!!

بارك الله جمعكم فلقد حز *** تم جميعا محبتي وودادي

أحبك الله الذي أحببتنا من أجله

ذلكم أننا لنهج سوي * ننتمي حبا في رب العباد**

قل : لرب العباد ، ولا تقل : في رب العباد فينكسر الوزن

فلکم إخوتي تحايي دوما *** كلما قيل مرحبا في النوادي

هنا ملاحظة عقدية : يقول أهل العلم : إن جمع تحية على تحيات وتحايا وما أشبه ذلك ، لا يجوز الوصف بالجمع غير الله ، وفي حديث ابن مسعود : التحيات لله ومن هنا تعرف خطأ من يقول : مع تحيات أبي نادر مثلاً .
وبالله التوفيق .

ملاحظة : ثم تقويم أبيات السوق في ما سبق . العكرمي .

ثم يكتب العكرمي مشاركنه قائلاً :

ما شاء الله تبارك الله

لكن شيخنا أين بيتكم ؟؟؟؟

أقول مواصلاً وصلني الله و إياكم ببره و كرمه :

أ عبلة لو رأيت اليوم جيلاً *** عشيقهم مفدى بالعيون
لقلت لعنتر أقصر و أبعد *** فرقة جيلهم فوق الظنون
و لكن لو رأيت اليوم جنأ *** لصحت بخيبة : قد خيوني .

ثم يواصل المساجلة الأخ الوفور أبو حفص السوقي قائلا :

شيخنا أبا رواحة بوركتم على اهتمامكم بالمبتدئين وجزيتهم خيرا ، وأحسن الله إليكم على التنبيه وقد عدلته في موضعيه وكان لك أن تعدله من عندك ولكن بوركتم ووفقت .

وأقول مواصلا متمنيا أن يكون معي مبتدئ فأجمع الضمير

نحن يا إختوتي قليلوا البضاعة *** من يجاري الذي يجيد اصطناعه
لست ذاك ولا أرى لي استطاعه *** فرويدا وجنبونا الإضاعة
ورويدا يا عكرمي الجماعه *** لا حرمناكم من العمر ساعه

وهنا يجاوبه شيخنا المورع ليقول :

نعم أخي العكرمي لا بد من المشاركة وبارك الله فيك أخي السوقي ، واستمرارا للمساجلة أقول :

هل زمان القصيد إلا زماني *** وزمان الذي أجاد الوزانا
نحن في المنتدى طيور تغنت *** فوق أيكٍ تخاطبُ الأقحوانا
فتفياً أخي به في ظلال *** وارفاتٍ تهدي إليك الأمانا

**ثم يأتي بعد طول انتظار الإديب المجد صاحب الفوائد و الفرائد ابو عبد
الله بلال يونس ليقول منواضها :**

بسم الله الرحمن الرحيم ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حياكم الله يا من أحببتكم *** جوانحي قبل فلتات اللسان
فدندن بذكركم في كل محفل *** غير آبه بنأي الأوطان

هذه كليبات مكسورات ذكرت فيها كل من مضى في هذه المساجلة الطيبة
عساها تجد حظوة عندكم أو قل نظرة منكم ، أيا شعراء الأمة الأبية

نادى منادي الشعر هيا يا بطل *** وانظم للجمع الذي حاكى الأول
أبصر بهم من صحبة أهل الكرم *** هزوا بنظم فائق ما قد جفل
أحيوا بشعر نابض ذكرى القدم *** أديبهم رحيلنا ذاك البطل
والعكرمي فارسٌ ذلقُ لسنٍ *** أكرم به من قائد هدَّ الجبلُ
ذو نخوة وهمة تأبى الخور *** ذو صنعة من فيه الدُّرُّ هطلُ
مليُّنا ذاك الذي صالَ وجالَ *** يهوى الخطوب كالذي يهوى العسلُ
محمدٌ أعني أبا حفصٍ الذي *** لا ينثني ؛ حديثه .. لا .. لا يملُ
آه أخِي لا تسألن عن قمرٍ *** لا يُنتظى في ليلة البدرِ أطلُ

أعني به مُؤرِّينَا الشَّمَّ الأغرَ *** واذكر أبا سعدِ الَّذِي أَحْيَا الأملَ
يا أيُّهَا الإخوان هذا سيِّدُ *** يسأَلُكُمْ هل مِنْ تَجَارِبٍ تُنَلِّ
عساه يحظى بالأجور مثلكم *** واللهُ ذو فَضْلٍ كريمٍ لا يَمَلُ
والشكر موصول لمن خَطَّ الخِطَطُ *** أعني المَقَرِّي المَشْرِفَ الفَذَّ الفَحْلُ
مِنْ بَعْدِ حَمْدٍ لِلإِلَهِ أَقْدَمُ *** ثُمَّ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّيْ وَأَلِّ

و يهود شاعرنا الفاضل شفيان الميلي قائلا:

السلام عليكم ورحمة الله ، بارك الله في جميع الإخوة الأفاضل على مشاعرهم
الجميلة وأقول لأخي أبو عبد الله بلال يونسى .

لا فضَّ فوك ولا فارقت مجلسنا *** يا من أتيت إلينا بالرياحين
عطرتنا بكلام كلِّه عبق *** يا زهرة ملأت كلَّ البساتين

ثم يكتب الفكري في مشاركنه قائلا :

نور الأخوة و الإيمان يغشانا *** نور تلاً في سهل لنا بانا
نور المحبة بين الصحب منتشر *** في منتدى الخير بالإحسان نادانا
نون النقاوة بانت في ربى بلدٍ *** وصف له بخيار الوصف إيماناً

نون النزاهة قد زانت مجالسنا *** بين الشعور و بين الشعر ما كانا
 نون النباهة في إشراق منظرها *** شمس تنير دروب الحق تبياننا
 نون النسيم بنون كلها عطرٌ *** أشتَم فيها عطور الجود ألوانا

في ضوء الشاعر الميمني قائلًا :

نحيا على طاعة الرحمان في ورع *** ولا نبالي إذا ما ساءنا القدر
 نجاهد النفس والشيطان في تعب *** فالصبر إن خالط الإيمان ينتصر

ثم يكتب المكيمني قائلًا :

ريح و إعصار و ثورة هائج *** فتن تهد رواسي الأعلام
 فتن تلوح بقوة و ضراوة *** أفعى تنغص أجمل الأحلام
 دارت فسارت مثل شر دائم *** يردي الضعيف ، بقوة الآلام
 فعليك بالعلم وبالععمل معاً *** فالعلم يدفع صوله الإيهام
 واصبر أخي فالصبر أجمل خصلة *** و الله ينجي صابراً بسلامٍ

ثم يكتب الميمني قائلًا :

من لي بقلب لا يميل إلى الهوى *** وسأشتريه بياهظ الأثمان

ثم يقول بلال يونسى ليقول :

أقول وصفا لحال المسلمين في هذا الزمان ؛ وأن بأسهم يكون بينهم ؛ فيشتغلون بأنفسهم ويتركون العدو يترص بهم ؛ مصداقا لقول رسول الرحمة صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

نعادي أهالينا وأبناء شعبنا *** وأرض فلسطين بأيدي الصهاينا
فتنا..حسبنا أن إيماننا قوى *** غضبنا ..وثرنا ..كي نحارب نفسنا

ثم يكتب المكرمى قائلا :

جزاكم الله خيرا إخواننا الشعراء الأفاضل ، و الله أتعبتنا المساجلة ، و لكن ما أحلاه من تعب و ما أجمله من نصب في مساجلة الأحبة

نلتهم فؤادي ثم نلتهم مهجتي *** هلا رحمتهم صادقا في حبه
هلا رحمتهم إخوتي عبداً غدا *** يخشى الإله لسوأة في كسبه

ثم يزيد بلال يونسى المساجلة استنصار فيقول :

هذي الحياة ونحن نحيا هكذا *** يوم علينا أو لنا كل نرى

ثم يدخل الميلي واعظاً ليقول :

هانت علينا دمائنا فتدفقت *** بيد اليهود تسيل كالأنهار
وغدا رعايد اليهود أشاوس *** في أرضنا هل بعد ذا من عار

ثم يهزنا الإديب بلال يونسى من القومية فيقول :

هذه رسالة إلى دعاة القومية ، إلى من ادعوا أن الفتح لا يكون إلا تحت راية عِمِّيَّة ؛
متجاهلين أن الفتح بإذن الله والتمسك بما شرع.

ربي ألا إن العروبة ماتت *** وتحاطفتها الأمنيات وكل شين
إن الأمانى لا تدوم ولا تعيش *** إن الأمانى سوف تدفنها السنين

وهنا ينزع الفاضل بلال من بطء المساجلة فيساجل نفسه فيقول :

هيا يا إخوان

نادى القريض زمرة أبية *** تردي العداى بطعنة من مقول

ثم يقول المصنف مسالطفا فيقول :

السلم عليكم ، يبدو أنّ المساجلة إستراحت قليل من التعب يا أخي العكرمي
(ابتسامة)

ليس الذي بيني وبين مشاعري *** لما أتيت سوى حروفا تكتب
ألقي على الأوراق ما في باطني *** فإذا أصبت فذاك ما يتطلب

ثم يقول المصنف في هذا انقطاع يسير :

الله أكبر أخي سفيان أبدعت و ربّي في كل ما تكتب خصوصا ، في البيتين
الآخرين فاللهم بارك في سفيان و في أخيه بلال أديب المنتدى و مثريه على أنني
أرى المساجلة حامية الوطيس بين الجزائريين فقط ، و يتخللنا شيخنا أبو رواحة
اليمني بين الفينة و الأخرى فأين إخواننا الآخرون من أمثال العوضي
و اليافعي و البابكري ؟

نبغي التنوع حفظكم الله ، و استمرارا للمساجلة أقول:

بيت القصيد يلوح في الأجواء *** شمس تنير الدرب في الأرجاء
قمر يضيء الكون في وقت الدجى *** يجلو بنوره فتنة الأهواء

ريح تسوق الغيم في وقت الشّتَا *** مملوءةً بالقطر، ذو الإحياءِ
ذاك الذي أعنيه بيت خالص *** قولُ الحبيب ، سفينةُ البلغاءِ
مورينا أعظم به من شاعر *** فذِ جُصورٍ و غايةُ الأدباءِ

وهنا ينقلنا شيخنا ينقضة صفيرة فيقول :

الأمر كما قلتَ أخي العكرمي من غياب شعراء أفاضل ولكن (عسى الله أن يأتيني
بهم جميعا) ومن التخلل الذي أشرتَ إليه أقول :

أعددتُ للشعر الأصيل رجاله *** لا ضير إن لم تشهدوا أمثالي

ثم يأتي سيفان الميالي كعادته فيقول فيقول :

كان المطلع (إي والذي) فغيّره إلى (لا والذي) بعد مرور شيخنا وتغير القافية لا
أدري إذا تغير المعنى أو لا

لا والذي رفع السماء ترونها *** من غير أعمدة ولا أركان
إنّ القصائد لبن عيسى شيخنا *** منظومة كقلائد المرجان
والعكرمي إذا أتانا منشدا *** فنشيدُه في قمة الإتقان

ثم يكتب العكرمي ما دعا من يستحقه المديح فيقول :

نظرت يميني ثم خلفي بعدها *** ثم انتبهت لبرقة تغشاني
فكأنني في جنة أرضية *** أثمارها ليست بذوي الحسبان
هذي رياض الشعر تملء جنة *** هي متدانا إذ به قمران
قمر الميامن شيخنا في حلة *** يمنية ، حلت من الإيمان
قمر الجزائر ، صاحبي ورفيقنا *** سفيان من قد حلّ في وجداني

ثم يزيد سفيان مشاركة زاد بها حبّ الناس له فيقول :

أخي الفاضل العكرمي أسأل الله تعالى أن يجعلنا من المتحابين فيه.
نمضي سويا يارفاق يقودنا *** نحو الفضيلة شيخنا المعطاء
إنّ الطريق إلى العلى يا إخوتي *** صعب وفيه مشقة و عناء

ثم يكتب أبو عبد الرحمن العكرمي فيقول :

آمين آمين بارك الله فيك سفيان ، مستمراً أقول:

أشعاركم وردية الألوان *** أشعاركم مسك من الغزلان
أشعاركم مثل الأريج بعبقها *** إذ كلكم يعسى إلى الإحسان
يا صاحبي لا تبخلن بنصيحة *** فالنصح والإيمان مقترنان
هذي الجنان جنان ربي إنها *** في البذل تطلب باهض الأثمان
فابذل لها نفساً ومالاً وارتج *** عفواً وتوفيقاً من الرحمن

ثم يقول بلال الإديب من بهيد فيقول :

بارك الله في إخواننا الشعراء، يا له من دفء في رحابكم ، ويا لها من طمأنينة في
رحالكم، أقول:

نبل وأخلاق بدت من شيخنا *** وكذاك من شعراء خير ناصحين
لقيامهم تحيي القلوب الميتة *** تعطي انطلاقا قد خفي عني سنين

ثم يكتب الميلي الوبي قائلاً :

بارك الله فيك أخي بلال وفي جميع الإخوة الكرام

نار المجوس وإن لاحت شرارتها *** واستوقدت وبدت للناس تلتهب
فإن شعري ماءً سوف يطفئها *** بنهر حق على الأوراق ينسكب

ثم يكتب الحكيم مفضرا بدينه فيقول :

بالرحمة المهـداة كُنَّا سَادَةً *** نعلو بدين الله كلّ مكذبٍ
نعلوا و نعلوا بل سنعلوا دائماً *** مثل الغضا في حلقٍ علجٍ مرعبٍ
و نسوس أرض الروم و الفرس معاً *** منهاجنا حقّ ، فذا نهج النبي
ندعوا الأنام لجنّةٍ علويّةٍ *** ما بين ترغيب لهم و مرهبٍ

و يقول البنا كالمادة سفيان الفيلى – من نص الشعراء – فيقول :

بلى وربّي فإنّ النصرَ أوّله *** قولٌ فيتبعه التطبيق والعمل
إن قيل حيّا على رفع السيوف لهم *** من الولات فحيّا أيّها الرجل

ثم يقول الحكيم مفضرا من ابيات مسان بن ثابت رضي الله عنه بعض

ما فيه ابيانه فيقول :

لنـا في كلّ يوم من قديم *** علوم أو ردود بالتأسي
فنشر ذي العلوم ، علوم حق *** فأصل الدين أصل مثل إرس (١)
[و نحكم بالقوافي من هجانا] (٢) *** و نعمل سيفنا في كلّ رأسٍ

فقوموا إخواني بالدين دوماً *** وكونوا فتيةً أصحاب بأسٍ
 فلسنا إخواني ندعوا البرايا *** لـدين مثل دين الروم بحسٍ

(١) الإرس : بكسر الأول ، الأصل الطيب .

(٢) هذا الصدر للصحابي الجليل قدوة شعراء الإسلام حسان بن ثابت رضي الله عنه .

ثم يكتب سفيان الميلي شاعر المنذرة السعيد فيقول :

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

سلمت أمري للعظيم الخالق *** ودعوته يا ربّ ثبت خافقي
 يا واحداً في عزّه وجلاله *** يا عالماً بسريري وحقائقي
 إني أتيتك يا رحيم يسوقني *** ندمي إليك فلا تخيب سائقي

ثم يكتب المكارمي فيقول :

ق النفس من شبه و من إضلال *** و الزم طريق الصدق و الإعتاق
 و اقْبُرْ طريق الشرّ في جدثٍ و كن *** من منهج الإضلال في إملاق
 و اشرب على صفو و دع ما كدر *** و ابذل جميلاً ذاك ، ذاك الباقي

ثم ينسأ له المبلع بفطنة و موعظة فيقول :

قلّي ربّك يا صديقي هل ترى *** في الأرض غير جنادل وقبور؟؟

ثم يكتب المكرمي و كأنه يوجب المبلع قائلا :

رأينا الجنادل في أرضنا *** و قبرا هناك و قبرا هنا
فما أنت تلمح غير الذي *** ثوى القبر بعد الذي قد جنى
فهل يا تراه يزور الجنا *** ن أو يسكنن منزلاً منتناً

ثم يعود المبلع الشاعر مذكرا بحقيقة الرضا بالقضاء و القدر فيقول :

نوكل أمر الذي قد مضى *** إلى الله الله ربّ البشر
إذا كان خيرا فيا سعه *** وإن كان شرا فشرّا بشر
ونعمل للقبر ليس لنا *** هناك سوى جنة أو صقر

ثم يكتب المكرمي بعد ان انتهى بذكر المبلع شاكرا له فيقول :

لك سفيان أقول :

رقيت صريعاً بشعر متين *** فكان الدواء داوء الضرر
 كأنك حين كتبت الدوا *** حجت الضلال ضلال الصغر
 يعزّ كمثلك من همّه *** نصيحة خلّ و هدي البشر
 فأكرم بخل سما شعره *** و حيّا الإله جليل القدر

ثم يقول الأديب الأريب بلال الهيب فيقول :

و الله غبطتكم ؛ فحشرت نفسي بينكم قائلا :

رائية هزّت فؤادي غبطة *** متمثلا : يا ليتني فيها جذع

و هنا يلح علينا نور الشمس بعد ان نفد زيت مصابيحنا ، فيكتب فارسنا

ابو رواحة الموري قائلا :

الله الله عليكم شعراءنا الثلاثة لقد أشعلتموها ورب الكعبة ، وأتعبتم من
 تقدمكم في السن، فاعتبروا ما سأقوله هنا تنمة لأبيات أخي أبي عبد الله ولكن
 على لساني وقد جعلت بيته مطالعا لها فقد أثار حفيظتي ويمكن مواصلة المساجلة
 بعد ذلك.

لكنني شيخ كبير عاجز * * * أنى لشيخ أن يوصل ما انقطع ؟!!
 أعياه شعرُ شبيبة وقادة * * * تعلوا إلى أسمى المكان المرتفع

فلترحموا شيخا كبيرا عاجزا *** قد هدَّه طول المسير المتَّسع
 قد كان بالأمس القريب وشعره *** صمصامة جدَّعتْ أنوف ذوي البدع
 يعتز بالشعر الأصيل ومنهج *** حق وما للحزب يوماً قد ركعُ
 يرجو بما كتبت يداه جنة *** لكن ما يخشاه هول المطلَّع
 ياشاعر النهج الأبى وسيفه *** هذا طريقي خذ به أو شئتَ دُع

ثم يكتب بلال يونسى ما يوجب كتابه فيقول :

غفر الله لك أبا رواحة المغوار
 ألهبتنا أبكىتنا وها هي مشاكلة...

علمتنا خوض الخطوب بشدة *** نردي بها أهل ابتداع قد سطع
 أسيافنا فتاكة لا تنثني *** وصوارم قطاعة تمحوا البدع
 نعلي لدين الله راية عفة *** من سنة الهادي سنصلح ما انصدع
 يا شيخنا أقدم ولا تأبه لهم *** يا شيخنا أنت الهمام فلا تدع
 يا فارسا شهما هوى ردع العدى *** حتى غدا لي أسوة فيما وقع
 يا أيها الشيخ الكريم الباسل *** سر لا تهب إنا وراءك .. لن ندع

ويزيد سفيان المساجلة روعة فيكتب قائلاً :

أقول لشيخنا أبو راحة:

على أي بحر أكتب الشعر بعدما *** أتنا كبر القدر بالشعر ينضح
سأغرق في البحر الطويل لأنه *** طويل هو الطود الذي سوف أمدح
هو الشيخ شيخ في العلوم وشاعر *** وفي الحرب ضرغام وفي السلم ينصح

وأقول لأخي العكرمي:

روينا إذا أنت سيلٌ يسيل *** وأنت الذي جئت فينا تصيح
تمدّ لنا النصح شعراً ونثراً *** فنعم الكلام كلامٌ صريح

وإلى أخي بلال أقول:

وذاك بلالٌ إذا أقبل *** يهزّ القلوب بشعرٍ فصيح

ثم يكتب بلال الأديب بينا صادقاً في وصف سفيان المبلع فيقول :

حيي فتانا من بدا في طلعة *** مزدانة يروي قلوباً ظمّة

ثم يكتب المكرمين مخاطباً شيخه أبا رواحة فيقول :

لك شيخنا الحبيب أبا رواحة أقول:

تبدو أمامي كل أوراقى و قد *** صارت كشيخٍ ذابل النظراتِ
 بل ذا يراعى قد بدا متهلفاً *** ثم انثنى في رعدةٍ و جفّةٍ !!
 اثبتْ يراعى تلك يدٌ طالما *** كتبت بحرك أجمل الأبيات
 هذا القصيد طريقة مرضية *** موروثة عن أكرم الأثباتِ
 سر في طريق مثل حسانٍ و كن *** تبعاً لكعبٍ ، سيداً لسراةٍ
 أنت الذي قد كنت تنبى جملة *** تعلو علواً شاهق اللبناتِ
 فكأن يا قلماً فزعت لقولة *** قد قالها شيخي بذى الصفحات
 أن قد غدا شيخا و قد عجز الذي *** قد كان قدماً واسع الجولاتِ
 لا تيأسنْ قلمي فشخي طالما *** لبس التواضع أكرم الخصلاتِ
 لا تجعزنْ قلمي فشخي طالما *** أعطى المواعظ ساكب العبراتِ
 هو ذاك شيخي سائر وفقاً على *** سبل الهدى لو كان ذا عقباتِ
 حتى إذا حدثته وثب اليرا *** ع الحرّ في جدٍ بلا حسراتِ
 ليفيض من حبٍّ لشيخ طالما *** قد علمنْ ، في تلکم الورقاتِ

ثم يدعوننا أخيراً شيخنا أبو ربيعة لطيف سراج المساجلة فيكتب موددا
اختيارانه و خانما عبارانه قائلاً :

إختيارات شعرية رائعة لمن تأمل فقط

الميلي يقول:

سَلَّمْتُ أُمْرِي لِلْعَظِيمِ الْخَالِقِ * * * ودعوته يا ربّ ثبت خافقي
يا واحداً في عزّه وجلاله * * * يا عالماً بسريرتي وحقائقي
إنّي أتيتك يا رحيم يسوقني * * * ندمي إليك فلا تحيّب سائقي

والعكرمي يقول :

رأينا الجنادل في أرضنا * * * و قبراَ هناك و قبراَ هنا
فما أنت تلمح غير الذي * * * ثوى القبر بعد الذي قد جنى
فهل يا تراه يزور الجنا * * * ن أو يسكننْ منزلاً منتنا

وبلال يقول:

أسيافنا فتاكة لا تنثني * * * وصوارم قطّاعة تمحو البدع
نعلي لدين الله راية عفة * * * من سنة الهادي سنصلح ما انصدع

ويعود الملي فيقول :

على أي بحر أكتب الشعر بعدما *** أتنا كبر القدر بالشعر ينضح
هو الشيخ شيخ في العلوم وشاعر *** وفي الحرب ضرغام وفي السلم ينصح

ويعود العكرمي فيقول :

اثبت يراعي تلك يد طالما *** كتبت بحرك أجمل الأبيات
هذا القصيد طريقة مرضية *** موروثة عن أكرم الأثبات
سر في طريق مثل حسان و كن *** تبعاً لكعب ، سيداً لسراة
أنت الذي قد كنت تبني جملة *** تعلو علواً شامق اللبانات

قال أبو رواحة:

أخي المتصفح هل رأيت إبداعاً كهذا الإبداع ، وإمتاعاً كهذا الإمتاع ، تشرئب له
النفس وتطرب له الأسماع ؟!!!!
أما أنا فأشعر لكأني لست جالساً على الكرسي الذي أمام الجهاز
ومع إقامتي بأرض الحجاز أشعر لكأني أرفرف بجناحي على ربوع الأهواز .

إخوتي الأفاضل

أحمد الله الذي حقق لنا هدفا عظيما من أهداف هذا المنتدى المبارك وهو الاكتفاء الذاتي لبناء قاعدة شعرية لأهل السنة على أساس متين , لا نحتاج فيها لأحد من ذوي الزيغ والهوى ولنطوي الصفحة الأخيرة من هذه المساجلة أقول :

تبدى الشعر في الآفاق بدرأ * * * ينير الدرب في كل الجهات
قوافٍ كاللآلئ لا معاتٍ * * * كوهج الشمس تفرع في الصفة
يجود به فحول الشعر شعراً * * * فريد النهج عالي المكرمات
إذا ما واجهوا جيش الحيارى * * * بشعرهم تمزق في الفلاة
فحيّ لنا أباة الشعر طراً * * * وأكرم بالرجال أولي الثبات

وأدعوكم كل واحد إلى كتابة مشاركته الأخيرة بتأن وإبداع

لتكون الخاتمة من باب (وختامه مسك) فذلك أدعى لمواصلة السماع وترك

الانقطاع وبعدها سأنقلكم بإذن الله إلى موضوع جديد بعنوان :

للمبدعين فقط

فيكتب الميلي ما كان يظنه فناها فيقول :

ما أحلاه من ختام يا شيخنا الكريم بعد الذي قلت:

تأملت فيما قد تركنا ورائنا *** من الحبر في الأوراق والصفحات
فأدركت أنني بين خير أحبة *** وزاد اشتياقي للذي هو آت

ثم يندخل بلائح المندوب المفوض فيقول: نحن هنا ايها :

الحمد لله رب العالمين ، اللهم اجعلنا من عبادك المتقين ، وقنا سهام الحاقدين
الحاسدين المغرضين ، وبما أنك شيخ الشعراء طلبت ختامها ، وتبوأَت مقامها
-وأنت أهل - ، فهاهي أبيات أثبتها تقريرا لقومي المغاربة والجزائريين خصوصا
وأندبهم على عدم اعتنائهم بأدب أسلافهم وذخائرهم المرموقة ، وعلى رأس هؤلاء
الأفذاذ إمام اللغة في زمانه محمد البشير الإبراهيمي وشاعر السلفية محمد العيد آل
خليفة ، مستحضرا المقولة المشتهرة :

(المغرب مقبرة العلماء) ؛ وأزيد : (وكذلك الجزائر مقبرة العلماء) بل (هما مقبرتان لكل نبوغ)

حقاً...

أو لم يهمش البشير في بلده ولم يُعرف قدرُ لغته السامقة حتى أتى أرض الحجاز
وبلغ سقع الشام ، وهناك سطع نجمه ، ولكل هذا:
سؤالك شيخ الشعراء أن نجيء بشعر ملؤه التآني والإبداع

أقول:

قد يصلح الإبداع في أرض مثل أرضكم وربى مثل رباكم أعطت للأدب حقه
وكذلك لأهله حقوقا ، وأما في بلدنا وربانا فذلك الذي ينذر الظفر به
وإن كان موجودا فقليل قليل قليل...
وذلك لولع قومي بكل ما هو مستورد....

وأختم:

هذا الذي نبهت عليه يخصني أكثر ؛ وأما أخواي الميلي والعكرمي فهما أجل مني في
باب الشعر على ما أظن ولا يضرهما شيء ، بل هما قادران على الإتيان كثيرا
والإبداع أكثر ، وعلى كل فقد لاقى تحفيذك شيخنا مني كل قبول وسرني كثيرا
وهذا وسام فخر أعتز به ، وقد اخترت هذه المرة (الغين) لأختم به الأبيات لنذرة
استعماله في كلام الشعراء.

تشجيعكم شيخَ العلا قد أثر *** في قلبي الحاني وطهر ما ارتدع
وسؤالكم ختمَ القريض بأجل الـ *** أبيات أمر في رباك قد اصطبغ

لا ينبغي لي الشعر في هذي الرُّبى *** قَبَّارَةٌ للعالمين ومن نَبَغُ
 مثلُ الفتات على الموائد قومُها *** يقتات من زَهَمٍ وفي سؤرٍ ولغُ
 أفضى الذين بقربهم شعري انتضى *** فبقيت في من جُلُّهم مثل الوزعُ
 فجوانحي هاجت لذكر خصالهم *** متمثلا بيتا قديما قد بلغُ
 ذهب الذين يعاش في أكنافهم *** فبقيت في خلف كجلدٍ ما اندبغُ

ويصور سفيان الميلي الشاعر القوي مستوحا من نفسه فيقول :

يبدوا أنني تسرّعت ولم أكن في مستوى الخاتمة خاصة بعد أن قرأت خاتمة بلال
 البديعة فحاولت أن أعيد الكرة ، والإعادة للمبتدئين أمثالي مسموحة

غيرت رأيي وجئت الآن أهديكم *** تحيةً في ختام المسك ألقياها
 ولست ممن يجيد الشكر يتقنه *** لعلّة في فؤادي سوف أعصياها
 وسوف أثني على شيخي وقلعته *** وقلعة الشيخ حصنٌ في تصديها
 كتائب الشيخ أقلامٌ ومحبرة *** تغزو قصائده الأهواء تردياها
 تظل منه جموع الحزب خائفة *** حيناً تفرّ وأحياناً يعريها
 يحارب الشرك والأوثان يهدمها *** وراية الحقّ والتوحيد يعليها
 لله درك يا سيفاً تقيده *** شريعة الله توجيه فيحميها
 إنني ليسعدني ما قد كتبتَ لنا *** من المشاعر فينا لا نساويها

سموت بالحلم والأخلاق فانهمرت *** منك المكارم تسقي من حوالها
والعكرمي عميد الشعر أحسبه *** في هذه الدار أقوى من سيبنيها

وختاما أقول مذكرا نفسي وإخواني الشعراء المبتدئين أمثالي بأن الشعر أمانة ثقيلة
على أكتاف حاملها، ويكفي أن الله تعالى وضع الشعراء بين موقفين متناقضين إما
(آمنو وعملوا الصالحات) وإما (في كلّ واد يهيمون ويقولون ما لا يفعلون)
أسأل الله أن يجعلنا ممن ينصرون دينه ويعلمون كلمته ويحملون رايته.

ثم يكتب العكرمي خاتمة مهنرا فيقول :

الله أكبر يا له من ختام ، بل ما أصعبه ، و ما أقساه عليّ ، أن تأخرت فكلفت فوق
الذي أطيق ، و لقد هددت كاهلي و الله يا أخي سفيان بقولك :

والعكرمي عميد الشعر أحسبه * في هذه الدار أقوى من سيبنيها**

و لا أظني إلا أجيء بفضيحة لا أن أكون أحسن من يبني و الله المستعان و هذا
ختام مساجلتي فاضربوا عنها صفحا و لا يكن منكم نحوي أي ملام.

هيه و بخ ، هل أنا مستقيظ *** أم أني في أجمل الأحلام

أم أني أهذي و أحسب أني *** فوق السما بل فوق الكلّ الهام
 إذ أن سفيان الحقيقة جرّنا *** نحو الخيال الفائق الإيهام
 فكأن أبيات الحبيب بجبّكها *** غيث لقحطٍ ، منعشُ الأجسام
 وكذا بلال ينتقي من قوله *** ما يدفع الإبهام بالإبهام
 أبياته صمصامة عربية *** تردي الغويّ بقوة الآلام
 أما إذا هبّ النسيم لبرهة *** نطقت جوارحنا بلا إفهام!!!
 جحظت عيوني ، إن ذا نور بدا *** في ليلة مكسوةٍ بظلام
 وكذاك فمي مطبق خرصٌ غدا *** هل يستطيع تفوهاً بكلام؟!!!
 حتّى الفؤاد لهبة ترك الخفو *** ق وراح يبغي نسمةً بسلام
 حقٌ لجارحتي الدهول فإنّ ذا *** قمر بدا مستكملاً بتمام
 هذا الحديث لشيخنا قطر الندى *** بلّ الصدى و يسمو مع الأيام
 فالحمد لله الذي ختم المسا *** جلة المريجة دونما آثام
 ثمّ الصلاة على النبي محمد *** من قد أتى بالنور و الإسلام.

ويهود شيخنا ابو رواحة لينقلم المساجلة فيقول :

الله أكبر

كلما أبحرتُ مع أبيات خاتمة أحدكم أجدني لا أسطيع أن أنبس بنت شفة
 فكل خاتمة حظيت من الإبداع والإمتاع ، والقوة والعرامة ، والروعة والبلاغة ما
 يجعلني في قمة الدهول والدهشة ، فحسبي أني كلما قرأت خاتمة قلت : هذه هذه ،

فإذا جاءت الأخرى قلت هذه هذه ، وهكذا ، فرأيت أن كل خاتمة تقول : لا أريد الخاتمة.

حتى غير الميلي خاتمته ، مستشعرا ثقل الأمر ، مع أن كلا خاتمته في مرتبة الصدارة والإبداع ثم أتى أبو عبد الله مختارا في خاتمته قافية الغين ، وإنما دفعه إلى ذلك الشعور بثقل الأمر فاختار من القوافي أندرها فأبدع أيما إبداع ثم أتى العكرمي معذرا عن نفسه بتأخره ، وإنما دفعه إلى ذلك شعوره بثقل الأمر وهذا الكاهل ، فأبدع وأحسن في الإمتاع وكأن كل خاتمة تقول :

هل من مزيد

غير أن الجميع وقف من شاهق سامق يتلمس خاتمة الخاتمة من المشرف العام فكأن رحي الهموم كلها قد وقفت على كاهلي ، وثقل المسؤولية كلها قد أصبح فوق رأسي إذ تضاعف الحمل وعظم الطلب ، فرأيت انه لا محيص من تحقيق طلب من لا يسعني رد طلابهم فلا عدمتهم إخواناً ناصرين الحق مؤيديه وإليكم الخاتمة التي يحسن أن تكون كما قالت امرأة عمران :

((رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَئِنَّ الدَّكَرَ كَأْلُأُنْثَىٰ))

وذلك اني أنثت قافيتها فختمتها بالتاء المربوطة وهاء السكت وقد جعلتها على لسان كل واحد منكم ، وأردفتها بنصيحتي لكم.

بالله هل في الشعر من متألق * * * يجذو حذائي أو يقوم مقاميه
 إن شئتَ تلقاه في يمن وإن * * * تطلبه في شام يكون بشاميه
 وتراه في كل المواقف شاخاً * * * متبسماً يهدي الأنام سلاميه
 وتراه يبدو مثل غيث هائل * * * يسقي رفااتي أو يبيل عظاميه
 يبقى بإذن الله جذوة ومضة * * * تسمو بدربي كي تنير أماميه
 هذا لسان الحال من أشعاركم * * * مترقياً يرجو بذاك ختاميه
 في منهج الإبداع نafs بعضكم * * * بعضاً فكونوا مثل نفس ضاميه
 ولتشكروا الله العظيم لفضله * * * فلقد حباكم ما يهيج غراميه
 ولتتقوه بكل حرف سطر * * * أقلامكم في الصفحة المتراميه
 وتذكروا دوماً بأن ذوي الهوى * * * قد سطروا فينا الحروف الداميه
 يسعون في وأد العقيدة جهرة * * * كي يكسروا في المنتدى أقلاميه
 فأروهم يوماً عصياً هو له * * * واصلوهم بالشعر ناراً حاميه
 وتناصحوا بالحق واتصفوا به * * * كي ترفعوا رايات صدق ساميه
 والختم صلى الله ما انتصر الهدى * * * أو لاح ومض البرق فوق حُساميه
 ع المصطفى الهادي وسائر آله * * * والتابعين طريقه المتراميه

ثم يكتب بإلاه مهلقا فيقول :

بارك الله فيك شيخنا... حقاها هو ذا شيخ الشعراء أقبل ... أثلجت صدورنا و

زلزلتنا... فما ندري أيها أسبق:

آآآ لعبرة ... أأأ م الفرحة

وحقيقة الأمر أنهما من معين واحد وبوتقة تجمع شتاتهما...
فاللهم ارحم شيخ شعرائنا وارفع قدره ...

ثم ينصفنا الأسناد محمد ربيع بخانصة الخانصة و كان المساجلة لا تريد ان

ننهي فيقول :

خانصة الخانصة

شكر الإله بمنّه خطوات من *** بدأ المساجلة الجميلة فاهتدى
حياكم المولى العظيم لجهدكم *** وحباكمو شعراءنا شعرا بدا
أبدعتمو-والله-ياإخـــــواننا *** فأتيتموا شعرا جميلا قد حدا
قد صور الإخوان في أوج الإخا *** فانظر إلى كلماتهم تهجو العدا
فبللنا قد هيجت أشعاره *** فأتى بشعر فائق وتقصدا
وكذا أخونا العكرمي تفجرت *** من شعره جنّاته فتمددا
يلقي من الشعر الحكيم لآلنا *** تصبوا لها نفس المحب فتحمدا
سفياننا يبدي ويصلح مابدا *** نعمى له في الإنتهاء والابتدا

وأبورواحة فيهمو متدخلا *** ومصححا ومشاركا ومجيدا
 أكرم بهم من نخبة ساروا على *** نهج الهدى - في - شعرهم - بالمتدى
 فالله يحفظهم ويكلؤهم برحــ *** مته ورأفته ويجزيهم غدا
 فله المحامد والمدائح كلها *** ما زاح ليل أو صباح قد بدا

ثم يشرفنا بلال بذكر أبيات له سابقة في الثناء على إخوانه فيقول :

أحسن الله إليه أديبنا الفحل...
 ويصدق عليك قول علمائنا:
 أهل اللغة جن الإنس... فما أجمل ما ختمت به المساجلة...
 ولكن فقط عندي ملاحظة:
 وهي أنك لم تبدأ بما ختم به شيخ الشعراء و إلا فما أحسن ما ختمت...
 ولكن مع هذا فتبقى حائزا الريادة ولك قدم السبق...
 أو لست معدودا من جن الإس ترانا من حيث لا نراك... (ابتسامة)
 و قد أثرتم حفيظتي فنقلت ما قلته في شعراء متتدانا سابقا:

نادى منادي الشعر هيا يا بطل *** وانظّم للجمع الذي حاكى الأَوَّل
 أبصر بهم من صحبة أهل الكرم *** هزوا بنظم فائق ما قد جفل

أحيوا بشعر نابض ذكرى القدم *** أديبهم رحيلنا ذاك البطل
والعكرمي فارسٌ ذَلِقُ لَسِينٌ *** أكرم به من قائد هَدَّ الجبلُ
ذو نخوة وهمة تأبى الخَوْرُ *** ذو صنعة من فِيهِهِ الدُّرُّ هَطلُ
ميلينا ذاك الذي صَالَ وَجَالَ *** يهوى الخطوبَ كالذي يهوى العسلُ
محمَّدُ أعني أبا حفصِ الَّذِي *** لا ينثني ؛ حديثه .. لا .. لا يَمَلُ
أِهْ أَخِي لا تسألن عن قَمَرٍ *** لا يُنتظَى في ليلةِ البَدْرِ أَطلُ
أعني به مُورِ يَنَا الشَّمَّ الأغرَ *** واذكر أبا سَعْدِ الَّذِي أَحيا الأملُ
يا أيُّها الإخوان هذا سيِّدُ *** يسأَلُكُمْ هل مِنْ تَجَارِبٍ تُنلُ
عساه يحظى بالأجور مثلكم *** والله دُو فَضْلٍ كريمٍ لا يَمَلُ
والشكر موصول لمن خَطَّ الخِطَطُ *** أعني المَقَرِّي المَشْرِفَ الفَدَّ الفَحْلُ
مِنْ بَعْدِ حَمْدٍ لِلإِلَهِ أَقْدَمُ *** ثُمَّ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّيْ وَأَلْ

ثم يفتتح المساجلة شيخنا بأدراج اسم بلال ضمن

شعراء المتنوى فيقول :

أولا : نحمد الله على عودك الحميد يا أستاذ رحيل ، وما أبرَّ العود حينما ختمت
الخاتمة بخاتمتك الجميلة وأخص تذكيرك لنا بمن كان السبب في حصول هذه
المساجلة الماتعة ، وذلك في قولك :

شكر الإله بمنَّه خطوات من * * * بدأ المساجلة الجميلة فاهتدى

وهو أخونا الحبيب عبد الحفيظ المقري الذي ينبغي أن نذكره في بداية المساجلة وفي خاتمتها إشادةً بفكرته الرائعة

كما أشكر لأخي أبي عبد الله ما تفضل به من مشاركة لطيفة ولا أجد ما أكافئك به إلا أن تحشر مع نخبة شعراء المنتدى الذين حازوا مرتبة الإشادة والتكريم لما قدّموه من جهد مبارك وفيك أقول :

وذا بلال ونفسي كم به سَعِدْتُ * * * فقد أطلَّ علينا طَلَّةُ القمرِ
أُراه كالغيث سكَّاباً فوائده * * * يعطي كما كان يعطي وابل المطرِ

إلى هنا تنتهي المساجلة و كان تاريخ بدايتها في : يوم الإثنين ١٨ من شهر شوال لعام

١٤٣١ من هجرة المصطفى الموافق من ٢٧/٠٩/٢٠١٠ م .

و كان غلق الموضوع في : يوم الأربعاء ٢٣ من شهر محرم لعام ١٤٣٢ من هجرة

المصطفى ٢٩/١٢/٢٠١٠ م .

و الحمد لله رب العالمين أولاً و آخراً.

قام بتنسيقها و جمعها :

أخوكم في الله أبو عبد الرحمن محمد العكرمي.